البرنامج النووي الايراني ومواقف الدول الاقليمية و القوى الكبرى منه

The Iranian Nuclear Program and the Positions of Regional Countries and Major Powers Regarding it.

م. نضال عبد محمود

Lect. Nidhal Abed Mahmoud

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /دائرة البعثات والعلاقات الثقافية

Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Scholarships and Cultural Relations

E-mail: aljanabinidhal@gmail.com

الكلمات المفتاحية: البرنامج النووي، القوى الكبرى، الدول الإقليمية.

Keywords: nuclear program, major powers.

الملخص

تثير رغبة ايران لامتلاك تقنية نووية من الممكن اســتخدامها لأغراض العســكرية عدداً من المواقف والقضــايا المختلفة عليها في المجتمع الدولي عامة وعلى مســتوى الاقليمي خاصــة , ويعتبر البرنامج النووي الايراني واحد من اهم القضــايا الســاخنة بين النظام الايراني وبين الدول الاخرى حيث طغى على الســلوك الســياســي الخارجي لإيران بعد ٢٠٠٣ السعي لتعظيم قوتها بتعزيز قدراتها العسكرية وتبنيها لمشروع طموح وهو امتلاك القدرات النووية وهدفت الدراسة إلى معرفة مراحل تطور البرنامج النووي الايراني دوافعه والكشــف عن مقوماته وبيان المصــالح الإيرانية وما هي ردود الافعال الدول الاقليمية والدولية حيال الاتفاق النووي واعتمدت الدراســة منهجية الوصــف التاريخي لتطور البرنامج النووي الايراني و توصلت الدراسة إلى النتائج منها :مر البرنامج النووي الايراني بمراحل عدة ابتداء من عام ١٩٥٧وحتى يومنا هذا لم يوقفه أي قوة حيث وصل الى محلة استطاع ان يصل الى مرحلة متقدمة اقلقت الدول الاقليمية والقوى الكبرى على حد سواء وإن البرنامج النووي الإيراني له أثر واضــح على الدول المحيط بإيران مما زاد من توتر المنطقة كما إن امتلاك إيران للبرنامج النووي يجعلها القوة المنافســة لبرنامج إســرائيل النووي في منطقة الشــرق الأوســط مما يهدد دول الجوار لكل منهما ويجعل المنطقة تحت وطأة حرب لســعي كل منهما الســيطرة على المنطقة ما لم تتفق جميع الأطراف في تعزيز قدراتهم العســكرية والأمنية والاقتصــادية والاجتماعية لمواجه هذا الخطر وكان هنالك ردود افعال من قبل القوى الكبرى وكذلك الدول الاقليمية بشــان البرنامج النووي ما بين معادي ورافض لهذا البرنامج وما بين دول ســاعدت ودعمت واعتبرته حق لأي دوله امتلاكه للأغراض السلمية وما بين دول اخذت دور الحياد والمراوغة وان امتلاك ايران برنامجها النووي له اهمية كبيرة في اقتصادها بدلا من استعمال الطاقة النفطية ومشتقاته بالإضافة الى اهميتها كدولة نووية في المنطقة .

Abstract

Iran's desire to possess nuclear technology that could potentially be used for military purposes raises a number of positions and issues within the international community in general, and at the regional level in particular; the Iranian nuclear program is considered one of the most important hot issues between the Iranian regime and other countries. Since 2003, Iran's foreign political behavior has been dominated by the pursuit of maximizing its power by enhancing its military capabilities and adopting an ambitious project to acquire nuclear capabilities. The study aims to understand the stages of development of the Iranian nuclear program, its motivations, and to reveal its components, as well as to clarify Iranian interests and the reactions of regional and international countries regarding the nuclear agreement. The study relied on a historical descriptive methodology to trace the development of the Iranian nuclear program and reached several conclusions, including:

The Iranian nuclear program has gone through several stages since 1957, and no power has been able to stop it. It has reached a point where it has advanced to a level that has alarmed both regional countries and major powers alike. The Iranian nuclear program has a clear impact on the countries surrounding Iran, increasing tensions in the region. Additionally, Iran's possession of a nuclear program makes it a competing power to Israel's nuclear program in the Middle East, threatening neighboring countries for both and placing the region under the shadow of war as each seeks to dominate the area unless all parties agree to enhance their military, security, economic, and social capabilities to confront this danger. There have been reactions from major powers as well as regional countries regarding the nuclear program, ranging from hostility and rejection to support and assistance, considering it a right for any country to possess it for peaceful purposes, along with countries that have taken a neutral and evasive stance. Iran's possession of its nuclear program is of great importance to its economy, as it seeks alternatives to oil and its derivatives, in addition to its significance as a nuclear state in the region.

مقدمة

تعتبر الاسلحة النووية من اكثر الاسلحة ترويعا بين الاسلحة فهي فريدة بقدرتها التدميرية بالإضـافة كونها غير ذات نفع مباشـر للقوات المسـلحة ويعبر معظم قادة الامم دائما عن املهم بان لا تسـتخدم هذه الاسـلحة ابداً، وتثير رغبة ايران لامتلاك تقنية نووية من الممكن اسـتخدامها لأغراض العســكرية تثير عدداً من المواقف والقضــايا المختلفة عليها في المجتمع الدولي عامة وعلى مستوى الاقليمي خاصة، يعتبر البرنامج النووي الايراني واحد من اهم القضايا الساخنة بين النظام الايراني وبين الدول الاخرى، ومن أجل تحقيق إيران أمنها القومي وتعظيم قدراتها السياسية العسـكرية والاقتصــادية والاجتماعية سـعت منذ عام ٢٠٠٣ إلى تطوير برنامج نووي يحقق لها المزيد من التفوق النوعي على دول المنطقة، اما المفاوضـــات الاتفاق النووي اتبعت ايران والولايات المتحدة دبلوماسية المراوغة اما الدول الاخرى قد رحبت به وقد شككت دول اخرى مثل السعودية والمغرب .

أهمية البحث:

ان سلوك السياسـي الخارجي لإيران بعد ٢٠٠٣ بين ان إيران ترغب بتعظيم قوتها وذلك بتعزيز قدراتها العســكرية وتبنيها لمشــروع طموح وهو امتلاك القدرات النووية ومنها تبرز اهمية الموضوع من عدة جوانب منها :

- ظهور تحدي في ايران لامتلاك الطاقة الذرية .
- ظهور اهمية الطاقة النووية للشعب الايراني عوضا عن الطاقة النفطية.

أهداف البحث: هدف البحث إلى ما يلي:

- معرفة مراحل تطور البرنامج النووي الايراني ودوافع البرنامج.
- الكشف عن مقومات البرنامج النووي الإيراني وبيان المصالح الإيرانية.
- ما هي ردود افعال القوى الكبرى والاقليمية حيال الاتفاق النووي.

اشكالية البحث : ان من اهم اولويات المجتمع الدولي هو الحد من انتشار الاسلحة النووية الا ان الآراء من استخدامها في الحروب او استخدامها في انتاج الطاقة تختلف،ومن هنا تتمسك ايران بحقها في انتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية،الا ان الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية لم تقتنع بهذا،ومن هنا تنطلق اشكالية الدراسة :

-هل البرنامج النووي وصل الى مرحلة اقلقت بها القوى الكبرى؟

-هل توصلت الدول المفاوضة الى اتمام المفاوضات؟

-ماهي ردود افعال القوى الكبرى والدول الاقليمية من البرنامج ؟

-هل سينهض البرنامج النووي الايراني بالاقتصاد الايراني ؟

-ماهي الدوافع من البرنامج النووي الايراني؟

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لتطور البرنامج النووي الايراني

المبحث الأول: البرنامج النووي الإيراني:

تعد الطاقة النووية مشروعًا تسعى إليه معظم دول العالم، لما فيها من آثار سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية ولهذا تحرص الدول إلى بناء مشاريع الطاقة النووية بشكل عام وامتلاك السلاح النووي بشكل خاص وهذا ما ينطبق على الجمهورية الإيرانية.

اولاً: البرنامج النووي الايراني: شهد البرنامج النووي الإيراني العديد من التطورات غير المنتظمة والمتباينة خلال العقود الثلاثة الماضية إذ لم يكن لدى إيران طموح في مجال البرنامج النووي، حيث كانت من الدول الساعية لمنع الانتشار النووي حيث وقعت على العديد من الاتفاقيات التي تدل على أنها لم يكن لديها اهتمام في مجال البرنامج النووي ومن تلك الاتفاقيات(معاهدة منع الانتشار النووي في تموز١٩٦٨ واتفاقية الضمانات النووية ١٩٧٣ واتفاقية حظر التجارب النووية في أيلول عام ١٩٩٦ .

نشأة البرنامج النووي الإيراني

في عام ١٩٥٣عملت إيران على تعزيز دورها الإقليمي في الشرق الأوسط حيث اتفقت مع ألمانيا وفرنسا لبناء أول مفاعل نووي إذ أطلق عليه مفاعل "بوشهر" وتم ذلك البناء على مرحلتين في المرحلة الاولى القيام بإعداد الدراسات المتنوعة لإنشائه، اما المرحلة الثانية كانت بداية بالعمل، ولكن كان للثورة الإسلامية دورها في انسحاب كل من الفرنسيين والألمان، وتوقف العمل لحين انتهاء حرب الخليج الأولى (عبد السلام،٢٠٠٤، ص٢) .

والشيء الذي دفع إيران إلى امتلاكها للمفاعل النووي، أنها تحتل موقعاً جيواستراتيجي على طول الخليج العربي وبحر العرب، وبحر قزوين ولها حدود تمتد ما بين الاتحاد السوفياتي شمالاً إلى منطقة الخليج العربي جنوباً، وما بين جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، فضلاً على أنها من الدولة المنتجة والمصدرة للنفط وكان الهدف من امتلاك إيران السلاح النووي لحماية كل من ثروتها وموقعها الاستراتيجي، حيث بدأت المحاولات الأولى بامتلاك الطاقة النووية منذ عهد الشاه الذي قد يساعدها في تحقيق أهدافها الأساسية في تطوير قوتها الاقتصادية من خلال انتاج احتياجاتها

من الطاقة، بالإضافة إلى تعزيز استخدامها في التنمية القومية في العديد من المجالات الطبية والزراعية والصناعية، ولذلك فقد عمدت القيادات الإيرانية حتى قبل ١٩٧٩ إلى الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في التنمية القومية وقد يكون امتلاك إيران للسلاح النووي لأغراض الأمن لغايات الردع الاستراتيجي. (الخوالدة،٢٠١٣، ص٤٢)

ومراحل التي مر بها تطور البرنامج النووي الإيراني:

المرحلة الأولى (١٩٥٧-١٩٦٨): في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي كانت البدايات الأولى للبرنامج النووي الإيراني، والذي ظهر من خلال التعاون الوثيق الذي كان يربط كلاً من نظام الشاه بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أهدت الولايات المتحدة الأمريكية للمركز مفاعلاً صغيراً بقدرة ٥ ميغاواط لأغراض البحث يسمى Tehran) Research reactor TRR) لمركز طهران للبحوث التربوية عام ١٩٦٧ (الدسوقي،٢٠٠٩، ص٢٠).

وقد تمّ إطلاق برنامج ذرة من أجل السلام حيث تمّ التعاون الإيراني الأمريكي في المجال النووي، حيث أطلق البرنامج الرئيس الأمريكي (دوايت ايزنهاور Dwight D Eisenhour) عام ١٩٥٣، ويقوم البرنامج على فكرة فتح الطرق النووية أمام دول العالم، ويكون ذلك من خلال نقل تكنولوجيا نووية سليمة وفي هذا الصدد وقع الجانبان عام ١٩٥٣ على اتفاقية للتعاون النووي في المجالات المدنية مدة عشر سنوات (١٩٥٣-١٩٦٣) وبموجب الاتفاقية حصلت إيران على مساعدات نووية فنية من الولايات المتحدة الأمريكية وعلى عدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب للأغراض البحثية(السعدي،٢٠١٥، ص٣٣) .

وقد خططت إيران بإنشاء (٢٣) مفاعل نووي بحلول تسعينات القرن العشرين، وفي العام ١٩٥٧ تمّ إنشاء أول منشأة نووية في جامعة طهران، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إيران بالوقود الذي يلزمها لتشغيل هذه المنشأة (الزواهرة، ٢٠١٥، ص١٢) .

المرحلة الثانية : ١٩٦٧-١٩٧٩ في عام ١٩٦٧ تم إنشاء أول منشأة نووية إيرانية في مركز طهران للبحوث، وقد عدت هذه المنشأة واحدة من مرافق الأبحاث النووية التي كانت تديرها منظمة الطاقة النووية الإيرانية، حيث قدر حجم إنتاج هذه المنشأة بحوالي ٦٠٠ غرام من البلوتونيوم سنوياً،وفي شهر أيلول عام ١٩٦٧، وزدت الولايات المتحدة الأمريكية إيران بـ (٥، ٥) كغم من اليورانيوم المخصب كوقود لتشغيل المفاعل، بالإضافة إلى تزويدها بشحنة أكبر تقدر (١٠٤) كغم من اليورانيوم (دسوقي،٢٠٠٩، ص١١١).

وفي عام ١٩٦٧ واجه المفاعل النووي العديد من المشكلات الفنية الأمر الذي دفع إيران إلى البحث عن شركات متخصصة لمعالجة تلك المشكلات الفنية وفي عام ١٩٦٨ وقعت إيران على

معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وفي عام ١٩٦٩ وقعت إيران اتفاقا مع مفوضية الطاقة النووية الفرنسية والإيطالية ومع إسبانيا وبلجيكيا للاستفادة من خبراتهم (الخوالدة،٢٠١٣، ص٣٥).

ومن أجل إنشاء محطة نووية في دارخوين على ضفة (Faramaton) قامت إيران بالتفاوض مع الشركة الفرنسية، وفي عام ١٩٧٤ أيضاً استثمرت إيران مليار دولار في محطة تخصيب اليورانيوم الفرنسية المملوكة ليوروديف، كما قام الشاه بتوقيع عقد مع مؤسسة Alsthom الفرنسية؛ لبناء أربع مفاعلات نووية فضلاً عن تقديمه قرضاً لمفوضية الطاقة الذرية الفرنسية لغرض بناء منشأة (gaseous diffusion enrichment) في منطقة Tricastin)) في فرنسا، وهي مؤسسة نووية تسهم فيها بلجيكيا وإسبانيا و إيطاليا فضلاً عن فرنسا نفسها ،وقد تم تفعيل الاتفاقية الإيرانية الأمريكية التي وقعت في عام ١٩٥٧ بعد أن تم تعديل بعض بنودها وتوسيع العمل بها، وتمديد العمل بنصوصها لمدة عشر سنوات، وفي حين بدأ التفكير الاستراتيجي الإيراني للعمل على امتلاك مفاعلات كبيرة للطاقة في أواخر العام ١٩٧٢ حيث أعلنت الحكومة الإيرانية في العام نفسه، عن تخططيها ونيتها تأسيس عدد من المحطات النووية (عبد المنعم،٢٠٠٦، ص٢٧) .

في عام ١٩٧٥ بدأ المشروع النووي الإيراني السلمي الذي يهدف لإنتاج الطاقة الكهربائية، أما في عام ١٩٧٧ تم توقيع اتفاق مع فرنسا بهدف تزويد إيران بخمس مفاعلات تقدر طاقة كل مفاعل بألف ميجاوات، بالإضافة إلى كميات من اليورانيوم ومركز للبحوث النووية، وفي العام ١٩٧٧ تمّ التداول مع فريق من المتخصصين الخبراء الألمان إمكانية إنشاء مفاعلين في (بوشهر)، حيث امتد العمل بالمفاعلين حتى العام ١٩٧٩ (الزواهرة،٢٠١٥، ص٧٤).

المرحلة الثالثة : ١٩٨٠-١٩٨٨ :تعرضت كل الأنشطة النووية إلى التوقف إذ أطلق عليها "مرحلة التوقف" إذ اتخذ الخميني في ١١ شباط ١٩٧٩ موقفا اتجاه البرنامج النووي، وهو إيقاف جميع الأنشطة النووية، حيث اتخذ القادة الثوريون موقفاً سلبيًا من الطاقة النووية، كما أوقف الخميني جميع المشاريع المتعلقة بالبرنامج مبرراً ذلك على أنها ضد الإسلام، حيث قام بإلغاء العقود الموقعة في المجال النووي كما أن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا والدول الغربية رفضت التعاون مع إيران في المجال النووي وقد تمّ استئناف العمل بالبرنامج النووي الإيراني في عام ١٩٨٣ حيث تمّ تنفيذ العديد من الأنشطة المتعلقة بتصميم الأسلحة، وقد تأسس مركز جديد للأبحاث النووية في أصفهان حيث تم افتتاح (٣٠) مركز كيلو واط وذلك بمساعدة فرنسية، أمّا موقف الولايات المتحدة الأمريكية فقد حاولت الضغط على ألمانيا لإيقاف تعاونها النووي مع إيران (كريشان، ٢٠٠٧، ص١٥) .

وقد وقعت إيران اتفاق مع الأرجنتين عام١٩٨٧ وذلك للحصول على وقود نووي، واتفقت إيران مع جنوب أفريقيا في عام ١٩٨٨بهدف الحصول على كميات من اليورانيوم (الهبيدة، ٢٠١٣، ص٣٣) .

المرحلة الرابعة ١٩٩١-٢٠٠٤ : قد شهد البرنامج النووي الإيراني في هذه المرحلة اهتمام كبيرًا من الحكومة الإيرانية وجهوداً مكثفًه في كافة المجالات، حيث وقعت الحكومة الإيرانية مع الصين عقداً لبناء مفاعلين نوويين لتوليد الطاقة الكهربائية وأكملت إيران العمل في المنشاة النووية السابقة حيث وقعت اتفاقية في ٢١ كانون الثاني ١٩٩١ لبناء مفاعل نووي بمركز أصفهان استفادت منه إيران في التعرف على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وتحويل اليورانيوم إلى مادة لإنتاج الوقود والكعكة الصفراء.(عبد الشافي،٢٠١١، ص٣٣)

وقد تمّ الاتفاق بين كل من إيران وروسيا بإكمال بناء مفاعل (بوشهر النووي) حيث تمّ التعاون بينهما في نهاية ١٩٩٤ وبداية ١٩٩٥ والعمل أيضاً على تدريب الكوادر الإيرانية في أحد المفاعلات الروسي، وفي عام ١٩٩٧ أدلى بتصريح حول برنامج النووي الإيراني أن البرنامج النووي الايراني للاستخدامات السلمية، وقد أكدت إيران أن المنطقة تخلو من السلاح النووي، وقد شهدت هذه المرحلة تطورات عديده، أصبحت إيران تمتلك البنية الكافية لإجراء الأبحاث النووية. (الخوالدة،٢٠١٣، ص٢٥)

المرحلة الخامسة ٢٠٠٥ -٢٠١٣ :تمّ في عام ٢٠٠٤ تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم إذ اتفقت إيران مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا على ذلك من خلال توقيع البرتوكول الملحق بمعاهدة خطر انتشار السلاح النووي إلا أن إيران تراجعت فيما بعد بذريعة أن الاتفاق غير متوازن وفي عام ٢٠٠٥ قامت إيران بفك أختام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووسائل مراقبتها عن منشأتها مما أدى إلى حالة من التوتر بين إيران والدول الغربية، وإصدار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإجماع على حرمان إيران من جميع الأنشطة المتعلقة بتخصيب اليورانيوم مما أدى إلى إيقاف العمل في مفاعل أصفهان . (ابداح،٢٠١٦، ص٥١)

وفي عام ٢٠٠٦ فرضت عقوبات موسعه على إيران، إذ تمّ منع وصول الإمدادات وبيع أو نقل كل المعدات والبضائع والتي تساهم في الأنشطة المتعلقة بالتخصيب، وفي ٢٥ أيلول ٢٠٠٩ أعلن عبر وسائل الإعلام أن إيران تقوم بخرق المعاهدة الدولية من خلال بناء مفاعلات نووية تحت الأرض، وفي ٢٠١١ بدأ العمل في محطة بوشهر النووية الإيرانية، وفي ٢٠١٢ بدأ الاتحاد الأوروبي بحظر شراء النفط الإيراني. (عبد الشافي، ٢٠١١، ص٣٣)

المرحلة السادسة ٢٠١٤-٢٠١٧: عام ٢٠١٥ تعد مرحلة مهمة في العلاقات بين الدولتين من مرحلة الصراع منذ١٩٧٩ لمرحلة السلم عام٢٠١٦ في ولاية الرئيس الامريكي أوباما، وفي العام نفسه توصلت مجموعة (١+٥) وإيران إلى اتفاق تم فيه رفع العقوبات على طهران والسماح لها باستيراد الاسلحة، ولكن الإدارة الأمريكية الجديدة غير راضية عن الاتفاق لذلك اتخذت من تجربة الصاروخ الباليستي الإيراني في ٢٠١٧ سبباً في فرض العقوبات من جديد (علي،٢٠١٨، ص١١٢)

ويرى الباحث أن البرنامج النووي الإيراني قد شهد من التطورات غير المنتظمة والمتباينة، ولم تكن السياسة الإيرانية ذو رؤية واضحة ومحددة اتجاه ذلك البرنامج، وأنما كانت تحكمها الظروف التي تعيشها ايران، حيث تفاوتت الإنجازات في مجال البرنامج النووي الإيراني حسب مواقف الدول الكبرى.

ثانياً: دوافع البرنامج النووي الإيراني

أولت الحكومات الإيرانية الاهتمام الكبير للبرنامج النووي، وهناك مجموعة متعددة من الدوافع الاقتصادية والسياسية والتي أسهمت في الدفع باتجاه المضي قدمًا في برنامجها النووي رغم الضغوط الدولية والإقليمية.

١- **الدوافع من البرنامج: الدوافع الاقتصادية** يعاني الاقتصاد الإيراني من تأثيرات سلبية نتيجة ارتفاع عدد السكان الذي تجاوز ٨٩ مليون نسمة وارتفاع معدلات البطالة، بالإضافة إلى تأثير الحظر التجاري الذي فرضته الولايات المتحدة والذي ساهم في تقليص النشاط التجاري في البلاد، ترغب إيران إلى تأمين ٢٠٪ من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية من الطاقة النووية، وذلك في إطار خططها الاقتصادية الطموحة، يسعى هذا التوجه إلى تقليل الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي، مما سيساهم في زيادة صادراتها النفطية وتحقيق عائدات من العملة الصعبة إن الاقتصاد الإيراني يعتمد على العائدات النفطية، إلا أن الحكومة الإيرانية ترغب في تنويع إنتاج الطاقة حيث تعد الطاقة النووية حجر الزاوية، إيران تشهد معدل نمو اقتصادي متسارع يجعلها في مقدمة دول الشرق الأوسط، مما يدفعها إلى تعزيز أهمية تنويع مصادر الطاقة لديها بسبب احتمال حرمانها من صادرات النفط (البشارة،٢٠١٢، ص٣٣) .

وقد عانت إيران من نقص كبير في إنتاج الطاقة الكهربائية كنتيجة لحربها مع العراق، كما أنها قد عانت من العجز في توفير الصيانة اللازمة لمحطات التوليد الكهربائي، لذلك سعت الحكومة الإيرانية إلى مواجهة الزيادة في الطلب على الطاقة الكهربائية، من خلال البرنامج النووي، فحاجتها من الطاقة الكهربائية في عام ٢٠١٠ ما يقارب٢٤ ألف ميغاواط، وهي كمية لا يمكن إنتاجها بالنفط والغاز وحدهما بسبب العقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة، نمو الطاقة مرتبط

ارتباطًا وثيقًا بالنمو الاقتصادي، حيث يوفر إمكانيات غير محدودة للطاقة ويعتبر خيارًا أفضل لإنتاج الكهرباء في المستقبل مقارنة بالنفط والفحم، بالإضافة إلى كونه صديقًا للبيئة (عبد القادر،٢٠٠٥، ص٤٠) .

وبناءً على ما سبق، فإن الباحث يرى الدافع الاقتصادي للبرنامج النووي الإيراني يعتبر حقيقيًا، حيث إن نفاذ النفط يشكل أزمة محتملة لإيران، تسعى إيران من خلال مشاريعها النووية إلى حماية مواردها من النفط والغاز للأجيال القادمة، وتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء نتيجة النمو السكاني والخطط الاقتصادية هذه الأسباب تعكس سعي إيران للحصول على طاقة بديلة تدعم أمنها الاقتصادي.

٢- الدوافع السياسية:

تسبب الهاجس الأمني لدى إيران، الذي نشأ بعد حرب الخليج ١٩٩١ ووجود القوات الأمريكية، في عدم استقرار المنطقة، مما دفع إيران إلى السعي لامتلاك مفاعل نووي حصول إيران على أول سلاح نووي سيؤدي إلى تغيير كبير في تقييمها لموازين القوى في المنطقة، بما في ذلك الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية، وقد توقعت الولايات المتحدة والدول الأوروبية أن تحقق إيران هذا الإنجاز النووي(Iran،Doctrine،2004)، كما أن وقوع إيران في بيئة شديدة الاضطراب يعد دافعاً قويًا لامتلاكها للمفاعل النووي، لكونها تقع بين أغني منطقتين في العالم وهما منطقة الخليج العربي ومنطقة قزوين ،أمّا السبب في اختلاف مواقف الدول من البرنامج النووي الإيراني أن الشاه كان يهدف إلى تعزيز مقدراته العسكرية كي يستحق بجدارة لقب "شرطي الخليج" الحامي لحقول النفط وإمداداته عبر البحار(غنام،٢٠٠٧، ص٤٤) .

فامتلاك إيران للسلاج النووي سيمنحها دوراً إقليماً مما سيؤدي إلى تحقيق طموحاتها في زعامة العالم الإسلامي، وتسعى إيران إلى تعزيز مكانتها على الساحتين الإقليمية والدولية من خلال أدوار متعددة، مثل الحفاظ على أمن الخليج وتحقيق الاستقرار في المنطقة، كما ترى أن امتلاك السلاح النووي يمكن أن يعزز من سياستها ومكانتها، مما يزيد من تأثيرها الفكري والأيديولوجي ويعزز قيادتها لتيارات مذهبية وطائفية وثقافية.(السيد، ٢٠١٥، ص٢٠)

ويرى الباحث أن الدوافع السياسية واقعيه فإيران تسعى لتأمين نفسها من التقلبات السياسية المحيطة بها من خلال امتلاك مفاعل نووي.

المبحث الثاني: الاتفاق النووي الإيراني ومواقف الدول الاقليمية والقوى الكبرى منه

الاتفاق النووي الإيراني مع القوى الكبرى هو اتفاق تم التوصل إليه في عام ٢٠١٥ بين إيران ومجموعة ٥+١ (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا، الصين، وألمانيا). يهدف الاتفاق إلى الحد من برنامج إيران النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. يتضمن الاتفاق قيودًا على تخصيب اليورانيوم وعمليات التفتيش الدولية لضمان عدم تطوير إيران أسلحة نووية. ومع ذلك، شهد الاتفاق توترات مستمرة، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة منه في عام ٢٠١٨، مما أدى إلى تصعيد الأوضاع بين إيران والدول الغربية (البدور،٢٠١٥، ص١٣٩) .

وقد استغرق مفاوضات الاتفاق مدة ٥٤٠ يوماً بين كل من إيران ومجموعة (١+٥)، وتم اعتماد الاتفاق النووي الإيراني على مستوى الإدارة الأمريكية في مساء الخميس٢٠١٥/٩/١٠ ، وقد هدف إلى إيجاد اتفاق شامل وعادل وتمت الإشارة إلى خطة العمل المشترك كوسيلة لحل قضية الملف النووي الإيراني (الحارثي،٢٠١٧، ص٦٠).

اولاً : سياق الاتفاق النووي: كان اسلوب المراوغة تهيمن على المفاوضات، ما بين إيران والولايات المتحدة حيث رحبت دول مثل سوريا والعراق بالاتفاق، وقد شككت دول مثل المملكة العربية السعودية والمغرب في الاتفاق (Kershnerjuly،2015).

تعتبر مسالة رفع العقوبات الدولية المفروضة على ايران من المسائل التي دار الخلاف حولها ما بين إيران والدول الخمس الكبرى حيث طالبت إيران برفع العقوبات فور توقيع الاتفاق النهائي بينما تؤكد الدول الخمس بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، على ضرورة ان يكون رفع العقوبات بدخول الاتفاق حيز التنفيذ والتزام إيران بالشروط المتفق عليها وتأكيدها من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (الرميحي،٢٠١٥، ص٩١).

تضمن الاتفاق التزام إيران بعدم امتلاك أو تطوير أي إمكانيات نووية، مما أدى إلى إتلاف مخزونها من اليورانيوم المخصب. كما تم وضع جميع أبحاثها ومنشآتها النووية تحت رقابة دولية دائمة مع تقارير وتفتيش دوري يُرفع إلى الأمم المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تم إلغاء سبع قرارات لمجلس الأمن ضد إيران (الحارثي،٢٠١٧، ص٦٢)

احدى الأهداف الرئيسية لإيران من الاتفاق هي إنهاء الحظر الاقتصادي والمالي والمصرفي والنفطي، بما في ذلك العقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في مجالات الغاز والبتروكيماويات والتجارة والتأمين، حيث ان يران تعاني من أزمة اقتصادية، مع ارتفاع معدلات التضخم والبطالة وتراجع سعر صرف ريال مما دفع الحكومة في طهران للتوقيع على

الاتفاق النووي كما أن تعليق العقوبات حول الذهب والمعادن الثمينة أسهم في توفير (١.٥) مليار دولار من، وكان رفع العقوبات عن الاقتصاد الإيراني ساهم قد في إنعاشه بعد أن عاش فترة طويلة من الكساد بسبب العقوبات الدولية من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، فالاتفاق كان في مصلحة إيران في معالجة الاقتصاد المتعثر لإيران، تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة جميع المواقع النووية الإيرانية بشكل مستمر ومحدد، حيث سيتم توسيع صلاحياتها لتشمل الشبكة النووية الإيرانية. سيمكن ذلك المفتشين من الوصول إلى مناجم اليورانيوم ومواقع الإنتاج المكثف لليورانيوم لمدة ٢٠ عامًا (البدور،٢٠١٥، ص١٤٢).

وقد تم تشكيل لجنة مشتركة مكونة من جميع الأطراف الموقعة على الاتفاقية لحل أي خلاف يظهر في أثناء مرحلة تنفيذ الاتفاق خلال مدة ١٥ يومًا، وإذا لم تستطع اللجنة حل الخلاف يتم إحالته إلى وزراء الخارجية خلال ١٥ يومًا ويمكن بعدها تحويل الأمر لمجلس استشاري من ثلاثة أشخاص يشكل من ممثل لكل طرف مع عضو مستقل، حيث يقدم المجلس الاستشاري رأيه خلال ١٥ يومًا (وفي حالة الفشل للوصول إلى حل، تنظر اللجنة المشتركة ولمدة خمسة أيام في رأي المجلس الاستشاري. ولو لم يقتنع أي طرف بالحل، فيمكنه أن يبلغ وجهة نظره لمجلس الأمن) وفي حالة فشل مجلس الأمن في إصدار قرار فإن العقوبات السابقة على إيران ستعود أوتوماتيكيا، ولكن بدون أثر رجعي (شادي،٢٠١٦، ص٢٩).

وما إن قدمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية طلبًا إلى إيران للوصول إلى موقع معين بناءً على معلومات، فسيكون أمامهما مدة ١٤ يومًا للموافقة على ذلك، وإذا لم تتجاوب إيران لطلب الوكالة خلال تلك المدة المحددة، يتحول الشأن إلى اللجنة والتي تتكون من الدول الخمس بالإضافة إلى إيران للنظر في النزاع، وأمامها مهلة سبعة أيام كحد أقصى للبث في الأمر(الرميحي،٢٠١٥، ص٨٩)

تعددت الأهداف التي تسعى إيران إلى تحقيقها من خلال الاتفاق، إذ يسهم في تحررها من العقوبات وتحررها من العزلة السياسية وعدم التصادم العسكري مع الغرب، بالإضافة إلى أن إيران ضمنت أن تعامل كدولة من قبل المجتمع الدولي (شادي،٢٠١٦، ص٣٢)

انسحبت الولايات المتحدة انسحاب أحادياً من الاتفاق عام ٢٠١٨ في فترة رئيسها السابق دونالد ترامب، وفرض عقوبات قاسية على طهران، ما جعل ايران تراجع بصورة تدريجية عن التزاماتها النووية بعد فترة من تسلم جو بايدن الرئاسة الأميركية بداية ٢٠٢١، حيث بدأت إيران والقوى الكبرى (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، والصين)، وبمشاركة غير مباشرة من الولايات المتحدة، مفاوضات الاتفاق، الا ان المباحثات التي سهلتها الاتحاد الأوروبي، لم تصل الى ما كانت تتطلع اليه في

صيف ٢٠٢٢ في الوقت نفسه إيران واصلت تشدّد على أنها لا تهدف لتطوير قنبلة نووية، تخصيب اليورانيوم إلى مستويات أعلى بكثير من الحد المطلوب (البالغ ٣،٦٧٪ والذي ينص عليه اتفاق ٢٠١٥ مع القوى الكبرى) (غروسي،٢٠٢٤) .

ثانيا: موقف القوى الإقليمية والدولية

أثار احالة البرنامج النووي الإيراني من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الامن العديد من الردود الدولية والإقليمية المختلفة في كيفية التعامل مع هذا الملف ما بين معادي لإيران وما بين صديق داعم و، ونذكر منها:

١- مواقف القوى الاقليمية:

- **موقف الولايات المتحدة الامريكية:** كان موقف الولايات المتحدة الامريكية موقف معادي ورافض لبرنامج النووي الايراني وكان هذا الموقف امتداد لموقفها العدائي لإيران منذ قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ وهذا الموقف لم يتغير بتغير الحكومات بل كان مركز على ما يسمى (الحظر الايراني) لذلك فان النظرة الامريكية للبرنامج النووي انما ينطلق من ان ذلك يؤمن وضعها وعدم ظهور دولة اقليمية تعيق اطماعها وطموحها ومن اهم اسباب للموقف الامريكي اتجاه ايران هي (عباس،٢٠١٢، ص١٣٦) :
- فرض العقوبات على ايران من خلال رفع الملف النووي الايراني الى مجلس الامن .
- استعمال الضغوط على الدول الداعمة تكنولوجيا لإيران مثل روسيا وباكستان .
- المزج ما بين الخيارات السلمية والخيارات استعمال القوة العسكرية .

وكان القلق والمخاوف الامريكية من امتلاك ايران لسلاح نووي لأنه بمجرد امتلاكها لهذه التقنية سوف يمكنها من استخدامها في المجال العسكري وهذا سيعمل على اخلال التوازن في المنطقة لصالح ايران، وتعتقد الولايات المتحدة الامريكية ان انتشار الاسلحة النووية سيؤدي الى ظهور دول اقليمية جديدة، لذا فرضت ادارة اوباما قبل التوصل الى الاتفاق عقوبات في مجالات البنوك وتامين النفط على ايران وبالرغم من الاتفاق الا ان الخيار العسكري الامريكي كان وارد الا انه صعب لكون المنشاة النووية تقع في اماكن متفرقة وكذلك ان الضربة العسكرية ستقع المنطقة في صراع كبير وواسع.

ان الضغط الدولي وقوة ايران الاقليمية المؤثرة جعلت التفاوض ممكن والوصول الى الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ وذلك ان رغبة الولايات المتحدة بمنع ايران من امتلاك برنامج نووي ليس خوفا من حصولها على سلاح نووي بل من منعها من الحصول على التكنولوجيا النووية المتطورة لكونها تنهض باقتصاد ايران من خلال تسخير الغاز والنفط لأغراض التصدير والحد من زيادة الطلب

المحلي عليه بتوفير الكهرباء عبر استعمال المفاعل النووية وبذلك تحصل على العملات الصعبة (شادي،٢٠١٦، ص٤٠) .

- **الموقف الصيني** : ان للصين دور مؤثر في مجلس الامن حيث استعملت هذا الدور بتمسك برائيها الداعم للحل السلمي وعدم اللجوء الى الحل العسكري للتعامل مع ازمة البرنامج النووي الايراني ولابد للشرعية الدولية ان تكون هي الحل، ان هذا الموقف الداعم للحل السلمي نابع من طبيعة الصين الرافضة للقوة والعنف وكذلك ان طبيعة العلاقات ما بينها وبين ايران المبنية على اساس المصالح الاقتصادية من جهة والسياسية والاستراتيجية من جهة ثانية لكون ايران تعتبر جسرا الذي يربطها بالشرق الاوسط بالإضافة الى ان ايران تقع ضمن مدى الصين الحيوي الذي لا تسمح الصين المساس به (عباس،٢٠١٢، ص١٥).

وبالرغم من العلاقات الاقتصـادية بين الدولتين ودعمها لإيران وحل الازمة النووية سـلميا الا ان موقف الصين كان لا يناسب حجم الصين ودورها المؤثر ومركزها الدولي بل كان متأرجح وذلك لأسباب سياسية واقتصادية وارضاء كل الاطراف حيث فسرت الصين ذلك الموقف لعدم وجود مصـالح في منطقة الشـرق الاوسـط عكس الاطراف الاخرى ٥+١، الا ان الوصـول الى اتفاقية كان نتيجة للدور الروسـي–الصـيني الداعم لإيران ومصـالحهم مع ايران لتخرج هذا الاتفاق الى الشرعية الدولية ٢٠١٥ .(ورد،٢٠٠٧، ص١٤٥)

أحرزت المفاوضـات النووية الإيرانية تقدم مهم على الرغم من اسـتمرار الخلافات بين الأطراف، ورات الصـين أن ذلك بسـبب الإرادة السـياسـية لإيران لدفع اسـتئناف الاتفاق الشـامل بخصـوص الاتفاق النووي الإيراني لتحقيق نتائج المرجوة في المفاوضـات، ورحبت الصـين بتوسـيع التفاهم التقني بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورغبت أن يتم تنفيذ التفاهم من خلال سبل الحوار والتفاوض، وتوسيع نطاقه بالاستمرار في التركيز على النص، وما يتصل به (الذيب، ٢٠٢٢).

الموقف الروسي: أعلنت روسيا عن ترحيبها بنتائج المفاوضات التي جرت في لوزان السويسرية بين مجموعة٥+١ وإيران بشأن برنامجها النووي، حيث ترى روسيا بأن هذا البرنامج يعتبر مشروعا اقتصاديا ذي أبعاد سياسة، وتؤكد روسيا على حق إيران في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. (العيساوي،٢٠١٥، ص١٥٨)

وفي بداية الازمة النووية لعبت روسيا دور كبير ومهم وذلك لعلاقاتها الواسعة مع جميع الاطراف ومن خلال دورها المحوري والمتميز تمكنت من العودة الى الساحة الدولية كقطب فاعل ومؤثر حيث قدمت الدعم الكبير الى مفاعل بوشهر بعد تخلي الدول الغربية عن دعمه بسبب الثورة الاسلامية ١٩٧٩ واستمر هذا الدعم حتى ٢٠١٠ هذا من جانب ومن جانب اخر حرصت روسيا

على عدم امتلاك إيران السلاح النووي والسبب في ذلك في حال امتلاك إيران هذا السلاح سوف تغير في المعادلة الاستراتيجية في اسيا الوسطى (رائد، ٢٠١٠، ص٨٥).

ان التعامل الروسي مع الملف النووي الايراني كان قائم على اساس التوازن ما بين الولايات المتحدة الامريكية وايران وبالرغم من تعاون روسيا مع ايران منذ عام ١٩٨٩ عند زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى روسيا الا ان موقفها كان متأرجح بين المنافع السياسية والاقتصادية التي ستحصل عليها من ايران وما بين خسارتها لعلاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية لكونها تعرضت للضغط امريكي بسبب هذا التعاون حيث رد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بان لا يمكن لاي دولة تفرض على روسيا بتخلي عن التزامها مع ايران (ورد، ٢٠٠٧، ص٦٣) .

واكد أن قدرات العمل الدبلوماسي لم تستنفد بشكل كامل بعد، مشيرا إلى أن روسيا تبذل جهد مكثفة لتفادي الانهيار الكامل للاتفاق و أصدرت روسيا وإيران والصين بيان مشترك أشارت فيه إلى أن الأطراف تضن أن أحكام خطة العمل الشاملة المشتركة بخصوص البرنامج النووي الإيراني لا تزال سارية المفعول يذكر أن التوقيع على هذه الخطة مع إيران تتفاوض روسيا وبريطانيا وألمانيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا مع الجانب الإيراني في فيينا حول إعادة خطة العمل الشاملة المشتركة إلى شكلها الأصلي، وقد انتهت بضع جولات في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٢ دون أي نتيجة (aljazeera.net ، ٢٠٢٤)

– **الاتحاد الاوربي:** من اهم الاطراف الدولية في الاتفاق النووي هو الاتحاد الاوربي حيث كان رافض لتطور القدرات الايرانية النووية التي تمكنها من انتاج الاسلحة النووية هذا من جانب ومن جانب اخر رفضه الحل العسكري لحل الازمة النووية وهذا ما يؤكد ان الاتحاد الاوربي اظهر استقلاليته وتوحده وكان ذلك لعد اسباب نذكر منها (عباس،٢٠١٢، ص١٤٢) :

- بيان قدرة الاتحاد وخبرته ورؤيته السياسية على حل الازمات.
- المحافظة على مصالحها في إيران.
- الرغبة في تصدي الانفراد الامريكي

في مارس عام ٢٠٢٢ انتهت المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا والصين والتي استمرت لمدة عامين في فيينا، بوساطة الاتحاد الأوروبي، من غير إحياء الاتفاق ويؤكد مسؤولون غربيون ان عرقل إعادة إحياء الاتفاق أن إيران رفضت الاتفاق الذي طُرح أمامها، وأنها بقيت تصر على طرح مطالب خارج الاتفاق النووي، ومنذ تلك الفترة، اخفضت إيران من تعاونها مع الوكالة الذرية تدريجياً، وزادت بنسب تزيد بكثير على المسموح لها به ضمن الاتفاق

من تخصيب اليورانيوم. وباتت تخصيبه بنسبة ٦٠ %، علماً أن الاتفاق لا يسمح لها بالتخصيب إلى مستويات أعلى من سقف الاتفاق النووي. (بنهام،٢٠٢٤).

٢- المواقف الاقليمية:

- **الموقف السعودي:** قد رحبت السعودية بحذر فيما يتعلق بالاتفاق النووي الإيراني، حيث أكدت على أهمية وجود آلية شديدة للتفتيش والمراقبة وفي حال انتهاك إيران لذلك الاتفاق يعود فرض بعقوبات الحقيقة بحيث لا تشعر بالقلق الحقيقي من الطموحات النووية لإيران، بل تملك مخاوفا أكثر عمقا من موضوع البرنامج النووي، خاصة منها تلك التي تتعلق بالتوجهات الجيوبولتيكية الجارية في الشرق الأوسط التي تعمل بالضد من طموحاتهم، مهددة بذلك مكانتها الإقليمية وأمنها الداخلي (مجيد،٢٠١٥، ص٢٩) .
- **الموقف الإسرائيلي:** وصرح قائد سلاح الطيران الاسرائيلي اللواء اليعازر شكدى في ٢٠٠٥/٢/٢١ قائلاً " ان اسرائيل ينبغي عليها ان تكون جاهزة لأي سيناريو بالنسبة للبرنامج النووي الايراني " وفي الوقت نفسه صرح لوسائل اعلام اجنبية بانه يجب على اسرائيل ان تجرب كل الوسائل والطرق البديلة قبل البدء في ذلك الخيار المعقد الا ان الوقت لا يسعفنا لذلك يتوجب على اسرائيل ان تكون في حالة استعداد لشن هجوم يكون الهدف منه هو ضرب البرنامج النووي الايراني (نور الدين، ٢٠٠٦، ص٤٤)

وعبّر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الاتفاق بأنه خطأ تاريخي وحذّر من إزالة العقوبات الاقتصادية عن إيران، كما هاجم المسؤولون الإسرائيليون الولايات المتحدة الامريكية والدول الموقعة على الاتفاق، إذ عدّوا الاتفاق " انطواء أمام الإملاءات الإيرانية (شوقي،٢٠١٧، ص ٢٥٦)، اما رئيس الموساد فقد صرح من خلال التقرير السنوي امام لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست والمسؤولة عن بحث قضية التهديد النووي الايراني بان ايران استغلت الفترة التي جمدت بها نشاطها من انتاج المواد النووية المخصبة وخدعت الدول الاوربية والعالم، اما المجتمع الدولي فانه قلق من هذا النشاط من جهة ومن جهة اخرى لا يرغب للحيلولة من امتلاك ايران سلاح نووي (نور الدين، ٢٠٠٦، ص٤٦).

- **الموقف القطري:** رحبت قطر بالاتفاق وعدته خطوة هامة، مؤكدة حرصها على حماية كل من الأمن والاستقرار، كما أظهرت أملها بأن يساعد هذا الاتفاق في تعزيز كل من الاستقرار والأمن في المنطقة العربية. (بدور،٢٠١٥، ص١٥٠)
- **الموقف العماني:** قال يوسف بن العلوي المسؤول عن الخارجية العمانية إن البرنامج النووي الإيراني هدفه سلمي؛ فإيران تسعى إلى إنتاج الطاقة الكهربائية بحدود٢٠ ألف ميجاوات، وهذا الاتفاق

سيؤدي إلى الأمن والاستقرار، إذ سيؤدي لخطوة جديدة في العلاقات بين الدول يحكمها التفاهم والاحترام والتعاون (مجيد،٢٠١٥، ص٣٥) .

- **الموقف الإماراتي:** كانت الإمارات من أول الدول المهنئة، إذ تم وصف الاتفاق بالتاريخي، على الرغم من أن العلاقات السياسية بين البلدين سيئة بسبب الجزر الثلاثة الواقعة تحت سيطرة إيران وقال آل نهيان في البرقية:" إن الاتفاق يمكن أن يفتح صفحة جديدة لمنطقة الخليج .(بدور، ٢٠١٥، ص١٥١)
- **الموقف السوري:** تعد سوريا من الدول المرحبة بالاتفاق النووي الإيراني، إذ هنّأ الرئيس السوري القيادة الإيرانية بالتوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، إذ وصفه الرئيس السوري بأنه تحول كبير في تاريخ المنطقة والعالم أجمع واعتراف من دول العالم بسلمية البرنامج النووي الإيراني .(بدور، ٢٠١٥، ص١٦٠)
- **الموقف الكويتي:** إن الكويت ترى أن الحوار مع إيران أفضل من التصادم معها، لذلك رحبت الكويت بالاتفاق النووي الإيراني متأملة أن يكون بداية لغد أفضل. (لوجلي،٢٠١٧، ص٥٢٠)

اما بنود الاتفاق النووي الإيراني مع مجموعة (٥+ ١)

يحتوي الاتفاق النووي الإيراني مع مجوعة (١+٥) أن يكون البرنامج النووي الايراني برنامجا سلمياً، مقابل أن يتم رفع العقوبات بالتدريج، ومن أبرز البنود التي تضمنها الاتفاق، هي كالتالي:

١ – **معدات الطرد المركزي:** تستحوذ إيران ما يقارب ٢٠ ألف جهاز طرد مركزي مثبت، إذ كانت توظف عشرة آلاف جهاز طرد تقريبًا أما بالنسبة لأجهزة الطرد الفائضة عن الحاجة فسيتم وضعها في مستودعات تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبذلك يترتب على إيران الاستغناء عن ١٤ ألف جهاز طرد مركزي، وبناءً على الاتفاق الذي حدث في نيسان مع عام ٢٠١٥م، فإن إيران وافقت على تشغيل ما يقارب من خمسة آلاف جهاز من نوع " أي ار –١"، من أصل ٦١٠٠ جهاز لتخصيب اليورانيوم خلال مدة عشر سنوات، ويعد هذا أقل من القدرة التشغيلية لإيران (سلامة ٢٠١٦، ص١٤٠).

٢– **مخزون اليورانيوم:** في عام ٢٠١٣ توقفت إيران عن تخصيب اليورانيوم منذ الاتفاق الأول الذي تم التوصل إليه، حيث تتجاوز درجة نقائه الانشطارية ٥٪، وسعت أيضاً على العمل على خفض تركيز عمليات معالجة مخزونها من اليورانيوم المخصب بما يقدر ٢٠٪ (سلامة،٢٠١٦، ص١٥٥)

وفي ضوء الاتفاق النهائي فإن مخزون إيران من اليورانيوم سيتم تحديده في خلال ال١٥ عاماً القادمة، ٣٠٠ كيلوغرام، وبنسبة تخصيب لا تتعدى ٣.٦٧٪ على أن تقوم إيران ببيع الزائد من الكمية للدول(بدور،٢٠١٥، ص١٤٤)

٣ – **زمن إنتاج الوقود النووي:** لن تقوم إيران في السنوات ال١٥ المقبلة بأي نشاط متعلق بالوقود المستنفذ ما عدا إنتاج بطاريات النظائر المشعة، حيث تتعهد إيران بالتصديق على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية بشأن التفتيش بالإضافة إلى منح التصاريح التي يحتاجها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والسماح لهم بالبقاء في أرضها لفترة زمنية طويلة' وتقول الولايات المتحدة إنه بناء على الاتفاق، فسيكون زمن إنتاج الوقود في إيران سنة واحدة مدة عشر سنوات على الأقل .(الصمايدي،٢٠١٥، ص٣٣)

٤ – **البحوث والتطوير:** وبناءً على الاتفاق يسمح لإيران بإجراء البحوث والتطوير باستخدام نماذج أجهزة الطرد المركزي الأكثر كفاءه مثل "آي آر –٤"، و"آي آر –٥"، و"آي آر–٦"، و "آي آر –٨" مدة عشر سنوات ولن تقوم إيران في عملية تخصيب اليورانيوم إلى تقنية فصل النظائر إذ إن التخصيب لن يكون إلا بمفاعلات من طراز IR–1، كما يحق لإيران استبدال أجهزة الطرد المعطلة بأجهزة طرد من نفس النوع فقط (البدور،٢٠١٥، ص١٤٩)

٥ – **الأبعاد العسكرية المحتملة:** إن إيران في عام ٢٠١٣ حرصت على الالتزام بالاتفاق المؤقت، إلا أنها أصبحت تتهرب في إجراء تحقيق يجري بالتوازي مع المحادثات السياسية (سلامة،٢٠١٦، ص٢٠١)

٦ – **إعادة فرض العقوبات:** في حال لم تلتزم ايران بالاتفاق المبرم سيتم إعادة فرض العقوبات، وجاء هذا البند للعمل على تهدئة المخاوف من أن تقوم لإيران باستغلال الموقف للتنازل عما تعهدت به في الاتفاق من بعد رفع العقوبات. وإعادة فرض العقوبات سيحتاج مدة ٦٥ يوم بموجب الاتفاق، وقد تعرض هذا الجزء لانتقادات كبيرة (الشيوعي،٢٠١٨)

٧– **مفاعل أراك الذي يعمل بالماء الثقيل:** حيث يخشى من إنتاجه للبلاتينيوم المستخدم في الأسلحة النووية، وبناء على الاتفاق سيتم تحويل مفاعل أراك لمفاعل ذي أهداف سلمية للبحث العلمي، حيث لن تتجاوز طاقته ٢٠ ميغا وات، وسيكون بإمكانه إنتاج بطاريات النظائر المشعة (الرميحي،٢٠١٥، ص٩٣)، وإذا كان الاتفاق النووي قد وضع حدًا للطموحات النووية لإيران مؤقتاً إلا أنه لم يضع حدًا لتدخلاتها الإقليمية، وبالتالي يلاحظ أن التدخلات الإيرانية أضحت اكثر حدة في الأزمات التي تشهدها دول الجوار كاليمن ولبنان والبحرين وغيرها من الدول، إذ ان التدخل أصبح بشكل علني،ومهما يكن من أمر، فإن الاتفاق النووي الإيراني الذي وقعته إيران مع المجموعة الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين، إضافة إلى ألمانيا) يلوح إلى بداية مرحلة جديدة من العلاقات سواء اكانت سياسية أم اقتصادية بين كل من إيران والمجتمع الدولي، إذ من المرجح أن يكون

هنالك تعاون بين إيران من جهة والاتحاد الأوروبي والمجموعة الدولية ودول الخليج العربي، في مجالات الطاقة والنقل والتجارة والبيئة . (كشك،٢٠١٦، ص٥٦)

يعد البرنامج النووي الإيراني من أهم المؤثرات القوية على منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً فيما يتعلق باستقرارها وأمنها، وتعتبر إيران البرنامج النووي الإيراني مشروعاً سلمياً يخدم الأغراض المدنية، في حين يثير البرنامج النووي الإيراني ردود فعل متباينة لدى دول الشرق الأوسط، إذ إن امتلاكها للمفاعل سيؤدي إلى تداعيات سياسية ستؤثر على أمن واستقرار المنطقة، مما سيعزز الدور الذي تسعى إليه وهو الهيمنة والتأثير على الدول المجاورة لها.

وبناء على تم ذكره يمكن ذكر سيناريوهات محتملة بشان التفاوض حول برنامج النووي الايراني مع الغرب:

١- **السيناريو الاول: امكان التوصل الى اتفاق جديد** : تشير التوقعات إلى أن الحكومة الإيرانية قد تسعى لاستئناف المفاوضات النووية مع الغرب، مما قد يؤدي إلى اتفاق جديد يُعرف بـ"برجام ٢". وهذا السيناريو مربوط بمدى تخلي ايران عن جميع المكاسب العسكرية والنووية والاقليمية التي حققتها طول لسنوات وبمدى علاقتها مع الصين وروسيا التي تؤكد ايران انها علاقة استراتيجية لا يمكن التخلي عنها واحتمال معارضة ايرانية من الداخل الايراني على توقيع اتفاق مع الغرب لكون المكاسب اقل من الالتزامات الكبيرة، ومع ذلك، يعتمد ذلك على الموقف الأمريكي حيث أن فوز ترامب قد يقلل من فرص هذا الاتفاق، بينما فوز كامالا هاريس قد يعززها .

٢- **السيناريو الثاني: الصعوبة العودة للاتفاق النووي ٢٠١٥** من الصعب العودة إلى الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ بسبب التغيرات الكبيرة في الموقف النووي لإيران، وانقضاء بعض المواعيد المحددة في الاتفاق، مثل رفع الحظر عن الأسلحة التقليدية في أكتوبر ٢٠٢٠، ورفع الحظر عن الصواريخ والطائرات المُسيّرة في أكتوبر ٢٠٢٣ وقد صرح بايدن بأن الاتفاق "مات إكلينيكياً"، وأكد عباس عراقچي أن الاتفاق الحالي لا يمكن إحياؤه، بل يتطلب التفاوض على اتفاق جديد.

٣- **يشير السيناريو الثالث إلى إمكانية حدوث تفاهمات جزئية** بين إيران والغرب في المرحلة المقبلة، نظراً لصعوبة التوصل إلى اتفاق جديد بشأن البرنامج النووي الإيراني، وربما الوساطات الإقليمية قد تسهم في تحقيق التفاهمات، وربما تشير التفاهمات المحتملة إلى إلزام إيران بوقف تخصيب اليورانيوم عند مستوى ٦٠٪، والسماح لوكالة الطاقة الذرية بمراقبة منشآتها النووية، كما قد تتضمن تمديد مواعيد الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ إلى ما بعد ٢٠٢٥، بما يضمن التزام

إيران بالتعهدات الجديدة هذه التفاهمات قد تكون جزءًا من تسوية أوسع تشمل قضايا إقليمية أخرى.

٤- **سيناريو الرابع استخدام "آلية الزناد":** من المحتمل أن يؤدي عدم التوصل إلى اتفاق جديد حول البرنامج النووي الإيراني واستمرار تصعيد طهران النووي إلى لجوء الأطراف الأوروبية إلى استخدام "آلية الزناد" لإعادة فرض العقوبات الأممية على إيران، قبل انتهاء صلاحية هذه الآلية في أكتوبر ٢٠٢٥

٥- **السيناريو الخامس استعمال القوة العسكرية ضد ايران:** حيث يمكن أن تلجأ واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون إلى توجيه ضربة عسكرية بالتعاون مع إسرائيل، أو الاستمرار في فرض عقوبات صارمة على إيران وعلى المتعاملين معها، بهدف منعها من الاستفادة من رفع العقوبات الدولية بعد انتهاء الاتفاق في أكتوبر ٢٠٢٥

٦- **السيناريو السادس عدم الوصول الى أي اتفاق:** أن التوصل إلى اتفاق بين إيران والغرب بشأن برنامجها النووي يبدو مستحيل في الوقت الحالي، بسبب التصعيد النووي والصاروخي الإيراني والتوترات الإقليمية، بالإضافة إلى انشغال الولايات المتحدة بالانتخابات الرئاسية و يبقى سيناريو التوافقات الجزئية هو الأكثر احتمالاً، حيث يمكن أن يمنع تفعيل العقوبات الأممية ضد إيران دون أن يلزمها بالتخلي الكامل عن مكتسباتها النووية والعسكرية والإقليمية.

الخاتمة:

مر البرنامج النووي الايراني بتطور غير منتظم ولم تكن السياسية الايرانية ذو رؤية واضحة اتجاه برنامجها وتعتبر إيران البرنامج النووي مشروعاً سلمياً يخدم الأغراض المدنية، وكانت تسعى من برنامجها الى تحقيق حماية نفسها وذلك من خلال امتلاكها للمفاعل النووية كون بيئتها محاطة بالعديد من التقلبات والمتغيرات، وكان للبرنامج دوافع سياسية واقتصادية وتفاوت الانجازات في برنامجها حسب الظروف التي مرت بها وكان الاتفاق النووي الايراني له اثار على الدول الاقليمية والدولية ما بين الدول المؤيدة له وما بين رافضه.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

مر البرنامج النووي الايراني بمراحل عدة ابتداء من عام ١٩٥٧وحتى يومنا هذا لم يوقفه أي قوة حيث وصل الى محلة استطاع ان يصل الى مرحلة متقدمة اقلقت الدول الاقليمية والقوى الكبرى على حد سواء.

إن البرنامج النووي الإيراني له أثر واضح على الدول المحيط بإيران مما زاد من توتر المنطقة.

إن امتلاك إيران للبرنامج النووي يجعلها القوة المنافسة لبرنامج إسرائيل النووي في منطقة الشرق الأوسط مما يهدد دول الجوار لكل منهما ويجعل المنطقة تحت وطأة حرب لسعي كل منهما السيطرة على المنطقة ما لم تتفق جميع الأطراف في تعزيز قدراتهم العسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لمواجه هذا الخطر.

كان هنالك ردود افعال من قبل القوى الكبرى وكذلك الدول الاقليمية بشأن البرنامج النووي ما بين معادي ورافض لهذا البرنامج وما بين دول ساعدت ودعمت واعتبرته حق لأي دوله امتلاكه للأغراض السلمية وما بين دول اخذت دور الحياد والمراوغة لهذا ان المفاوضات حققت انجاز في عام ٢٠٢١ ثم علقت في مارس ٢٠٢٢ بينما إيران رفعت نسبة التخصيب اليورانيوم الى مرحلة وصلت الى السلاح الذري حسب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كان للبرنامج دوافع اقتصادية وسياسية حيث ان امتلاك إيران برنامجها النووي له اهمية كبيرة في اقتصادها بدلا من استعمال الطاقة النفطية ومشتقاته بالإضافة الى اهميتها كدولة نووية في المنطقة.

المصادر العربية :

ابداح، أماني . (٢٠١٦)، التقارب الامريكي الايراني وأثره على الشرق الاوسط(١٩٩١-٢٠١٥)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت، المفرق، الأردن.

البدور، بكر. (٢٠١٥)، ملخص الاتفاق النووي الايراني، **مجلة دراسات اوسطيه**-الاردن،العدد(٧٣).

الحارثي،سلطان . (٢٠١٧)، انعكاسات الاتفاق النووي الايراني على دول مجلس التعاون الخليجي، **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية**- مصر.

حسين،رائد . (٢٠١١)،**البرنامج النووي الايراني وانعكاسه على الامن القومي الاسرائيلي**،رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم، جامعة الازهر، غزة .

الخوالده، هاشم .(٢٠١٣)، **السياسة الامريكية تجاه ازمة البرنامج النووي الايراني ١٩٩١-٢٠١٢**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الشرق الاوسط، الاردن.

دسوقي،عيسى. (٢٠٠٩)، **التوجهات الإقليمية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة**، القاهرة: دار الأحمدي للنشر والتوزيع.

الزواهره، شاكر. (٢٠١٥)، **السياحة الخارجية الامريكية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي(٢٠٠٣-٢٠١٣)**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت، المفرق، الاردن .

السعدي،خالد . (٢٠١٥)، **أثر البرنامج النووي الإيراني في العلاقات الخليجية الإيرانية(٢٠٠٢-٢٠١٣)**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة، جامعة ال البيت، المفرق، الأردن .

عباس،عامر. (٢٠١٢)، البرنامج النووي الايراني في ضوء القانون الدولي،سلسلة ابحاث ودراسات، منشورات زين الحقوقية،لبنان.

عبد السلام، محمد . (٢٠٠٤)، هل كانت إيران تسعى إلى إمتلاك أسلحة نووية، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية**، الاهرام.

عبد الشافي، عصام . (٢٠١١)، **أزمة البرنامج النووي الإيراني المحددات التطورات السياسيات**، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، دبي، الإمارات العربية المتحدة .

عبد القادر، أشرف. (٢٠٠٥)، هل يمكن تسوية الملف النووي الإيراني، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات السياسة والاستراتيجية، **العدد ١٩٦**.

عبدالمنعم، مسعد .(٢٠٠٦)، الدور الايراني في المنطقة الابعاد والدلالات، **مجلة شؤون عربية**،العدد(١٢).

على،سليم .(٢٠١٨) الموقف الامريكي من طموحات إيران الاقليمية: صراع أم تنافس، **مجلة الفرات-كربلاء مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية**،٤العدد ٣٣.

علي،سليم .(٢٠١٦)، البرنامج النووي الايراني وأثره على دول مجلس التعاون الخليجي، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**-العراق،.

العيساوي، ميثاق . (٢٠١٥)، الانعكاسات الاستراتيجية لاتفاق الاطار النووي بين إيران ودول٥+١، دراسة مستقبلية، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، العدد(٣).

كريشان ،بشير . (٢٠٠٧)، الموقف الأمريكي والاسرائيلي من تطورات البرنامج النووي الايراني،**رسالة ماجستير غير منشوره**،جامعة مؤته، الاردن.

كشك، أشرف . (٢٠١٦).تأثير الإنفاق النووي الإيراني على معادلة الأمن الاقليمي والخيارات الاستراتيجية لدول

مجلس التعاون، **مجلة دراسات**– مركز البحرين للراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة– البحرين،العدد(٢)
مجيد، دياري . (٢٠١٥)، الجيوبولتيك والاتفاق الايراني، **مجلة شؤون الاوسط** –لبنان، العدد(٣٧) .
الهبيده،سعد . (٢٠١٣)، **البرنامج النووي الايراني وأثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية للفترة (٢٠١٢-٢٠٠٣)**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، الاردن.
ورد،روجرها .(٢٠٠٧)، **نفط ايران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الامريكية**،ترجمة : مروان سعدالدين،دار العربية للعلوم،بيروت.

المواقع الالكترونية

زيد محمد علي اسماعيل علي، مكانة الردع في ألاستراتيجية الوقائية الأمريكية، ٢٠٠٩ على الموقع https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/1843 ،

مجلة المعرفة، نظرية الردع، https://www.marefa.org

Doctrine،Iran(2004).federation of American scientist،retrieved http://fas.org/nuke/guidel/Iran/docteine،13:3

Kershnerjuly، Isabel ،(2015) Iran Deal Denounced by Netanyahu as " Historic Mistake" The New York Times. retrieved 2.7.2018.from http://nyti.ms/IRwmlsy/14/7/2015/10:22

غروسي: تم التخلي عن الاتفاق النووي مع إيران مبدئياً على الموقع الالكتروني : https://www.alarabiya.net/iran/2024/03/30/

الشيوعي، بثينة خفايا التقارب الايراني الأمريكي في المنطقة وتداعياته على دول الجوار، https://www.sasapost.com/iranian-american-rapprochement/

لارا رجا الذيب، محادثات فيينا على خريطة التحول الجيوسياسي هل تدفع الصين إيران إلى النادي النووي أم الحرب؟، مركز الدراسات العربية الاوراسية ، https://eurasiaar.org/china-iran-nuclear-club-or-war/

راغدة بنهام ، الاتحاد الأوروبي يتلقى إشارات إيرانية لإحياء المفاوضات النووية، صحيفة الشرق الاوسط ،على الموقع الاكتروني https://aawsat.com/

The sources

Abd al-Qadir, Ashraf. (2005). Can the Iranian nuclear file be settled? International Politics Journal, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue 196.

Koshk, Ashraf. (2016). The impact of Iranian nuclear spending on the regional security equation and the strategic options of the Gulf Cooperation Council countries, Studies Journal - Bahrain Center for Strategic, International and Energy Studies - Bahrain, Issue (2)

Abedah, Amani. (2016). American-Iranian rapprochement and its impact on the Middle East (1991-2015), Unpublished Master's Thesis, Department of Political Science, Bayt al-Hikma Institute, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

Kreshan, Bashir. (2007). The American and Israeli stance on the developments of the Iranian nuclear program, Unpublished Master's Thesis, Mu'tah University.

Al-Badur, Bakr. (2015). Summary of the Iranian nuclear agreement, Middle Eastern Studies Journal - Jordan, Issue (73.(

Al-Saadi, Khalid. (2015). The impact of the Iranian nuclear program on Gulf-Iranian relations (2002-2013), Unpublished Master's Thesis, Department of Political Science, Bayt al-Hikma Institute, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

Majid, Diyari. (2015). Geopolitics and the agreement.

Hussein, Raed. (2011). The Iranian Nuclear Program and Its Reflection on Israeli National Security, Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Al-Azhar University, Gaza.

Ward, Rogerha. (2007). Iran's Oil and Its Role in Challenging U.S. Influence, Translated by: Marwan Saadeddin, Arab Scientific Publishers, Beirut.

Al-Hubaida, Saad. (2013). The Iranian Nuclear Program and Its Impact on the Foreign Policy Trends of Kuwait for the Period (2003-2012), Master's Thesis, Middle East University, Jordan.

Al-Harithi, Sultan. (2017). The Implications of the Iranian Nuclear Agreement on the Gulf Cooperation Council Countries, Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies - Egypt.

Ali, Salim. (2018). The American Position on Iran's Regional Ambitions: Conflict or

Competition, Al-Furat Journal - Karbala, Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, Issue 33, No. 4.

Ali, Salim. (2016). The Iranian Nuclear Program and Its Impact on the Gulf Cooperation Council Countries, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies - Iraq.

Al-Zawahra, Shakir. (2015). "American Outbound Tourism to the Gulf Cooperation Council Countries (2003-2013)," unpublished master's thesis, Department of Political Science, Bayt Al-Hekma Institute, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

Unpublished Master's thesis, Department of Political Science, Bayt Al-Hikma Institute, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.

Abbas, Amer. (2012), The Iranian Nuclear Program in Light of International Law, Research and Studies Series, Zain Legal Publications, Lebanon.

Abdel Shafi, Issam. (2011), The Crisis of the Iranian Nuclear Program: Determinants and Political Developments, Gulf Center for Strategic Studies, Dubai, United Arab Emirates.

Desouki, Eissa. (2009), Regional Trends in the Middle East After the Cold War, Cairo: Al-Ahmadi Publishing and Distribution House.

Abdel Salam, Mohamed. (2004), Was Iran Seeking to Acquire Nuclear Weapons?, Center for Political and Strategic Studies, Al-Ahram.

Abdel Moneim, Mosaad. (2006), The Iranian Role in the Region: Dimensions and Implications, Arab Affairs Journal, Issue (12).

Al-Eisawi, Mithaq. (2015), Strategic Implications of the Nuclear Framework Agreement Between Iran and the 5+1 Countries: A Future Study, Karbala University Scientific Journal, Issue (3).

Al-Khawaldeh, Hashim. (2013), American Policy Towards the Crisis of the Iranian Nuclear Program 1991-2012, Unpublished Master's Thesis, University of the East.

websites.

1-"Zaid Muhammad Ali Ismail Ali, The Role of Deterrence in American Preventive Strategy, 2009 on the website, https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/1843

2-Doctrine,Iran(2004).federation of American scientist,retrieved

http://fas.org/nuke/guidel/Iran/docteine,13:3

4-Kershnerjuly، Isabel ،(2015) Iran Deal Denounced by Netanyahu as " Historic

5-Mistake" The New York Times. retrieved 2.7.2018.from http://nyti.ms/IRwmlsy/14/7/2015/10:22

5- Grosse: The nuclear agreement with Iran has been initially abandoned on the website, https://www.alarabiya.net/iran/2024/03/30/